مقاومة المنكر

الناس مأمورون من دينهم بمقاومة المنكرات . ولكنهم لا يؤدون هذا الواجب فكانت النتيجة أن انتشرت المنكرات والبدع انتشارا كبيرا . حتى أصبحت أمرا عاديا إذا أيسره الانسان لم يلتفت إليه . والعلة في ذلك أن لكل امرىء من دهره ما تعود . وإن النفوس إذا توطنت على شيء ألفته . ولم تعد تراه قبيحا وإن كان قبحه واضحا جليا

أمرنا الشارع بمقاومة كل منكر . إما باليد . أو باللسان . أو بالقلب . وهو أضعف الايمان . ولا خلاف في أن مقاومة المنكرات والمحارم . يقلل من انتشارها بين الطبقات . إن لم نقل يمحوها كلية . مع الاجتهاد في مقاومتها والمثابرة على محاربتها . فأين أولئك الذين يؤدون هذا الواجب المفروض ؟

لا يخرج هذا العمل عن الدعوة إلى المعروف والنهي عن المنكر الذي هو فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن الكل . وإن الأمة التي لا يقوم أفراد منها بهذا العمل يأثم جميع أفرادها

مقاومة المنكرات ميسورة لكل فرد من الأفراد إن أراد مقاومتها . فهي فاشية منتشرة بين السكان ويطلع عليها كل امرىء . فالخمر والقمار والزنا . وشهادة الزور . وأكل مال اليتيم إلى غير ذلك من الموبقات تقع تحت أنظارنا ونعمل بها ولكننا لا نطيع الله في مقاومتها . ألا يعد ذلك عصيانا وطغيانا ؟

قد يعتقد بعض الناس أن ما يسمونه الحرية الشخصية أو حرية الفرد تقف حائلا بين تلك المنكرات ومقاومتها . ولكن الحقيقة غير ذلك فإن القوانين الوضعية النظامية تحظر انتهاك الآداب العامة وتعاقب من يجني عليها . فاذا رأينا مسلة تختلف إلى محال البغاء وتتردد أماكن الرذيلة . فما علينا إلا أن ننبه إليها العسس والشرطة ليصادروها . ويكون عقابها عظة وعبرة لغيرها . فيقل الفحش وتقل أعاظر الدعارة . أما نحن نرى ولا نقاوم . ونشاهد المنكر فاشيا ولا نبالي . فمن المحتم أن يزداد انتشارا وشيوعا . ونصبح من الأمة الذين لا يطيعون الله فيما أمر

كم تجني الفواحش ما ظهر منها وما بطن على الهيئة الاجتماعية ؟ ألم تذهب الخمر بكثير من الناس إلى مستشفيات أمراض العقول ؟ ألم تدفع بشاربها إلى اجترام كل ذنب واعتناق كل

وذيلة ؟ ألم تفرق بين المرء وزوجته . وتسيء تربية البنين والبنات ؟ ألم تخرب البيوت العامرة ونشتت شمل الأسر المجتمعة ؟ أليست هي رجس من عمل الشيطان ؟ ألم تسم أم الخبائث لأنها لا تلد إلا الشرور والآثام ؟

إن ذلك من نعوت الخمر . ومن الجنايات التي تجليها على الهيئة الاجتماعية فضلا عما يترتب على شاربها من عصيان الله ومحاربته جهرا وسرا

وقل ذلك في القمار الذي ولع به الشبان . بل الشيوخ العقلاء الذين نعدهم مرجعا إذا استحكمت حلقات ضيقنا . وحلالين لما استعصى من مشكلاتنا الاجتماعية على اختلاف أنواعها. ولكنهم خاضوا غمرته غير مقدرين النتائج السيئة التي تعود على المجموع من جراء ذلك واستعذبوا اللوم فيه حتى ألفته نفوسهم فأصبحوا لا يخشون الله ولا يتزجرون.

والزنا وما أدراك ما هو ، هادم بنيان العفة . ومقوض أركان العائلات . ومشرد البنين والبنات . ونكد العيش وحزن الحياة . ولذة دقيقة ، وشقاء السنين المقبلات . وأكبر جناية على الأمة والوطن . وبالب الشرور والمحن

يندفع إليه المسلم أو المسلمة غير مبالين بما ينتج عنه من الثمرات المرة التي يجنيها المجموع وهي تلك الثمرات التي تلقى تحت الجذر وفي متمرج الطرق وأفواه المسالك . بل تلك الفلقات من الأكباد التي تلتقط في الأزقة والزوايا كما تلتقط قاذورات المنازل في أوعية الأوساخ والأقذار يلفها من جناية شنعاء يرتكبها المسلم والمسلمة ضد نفسيهما وضد مجموع الأمة بل وضد الانسانية جمعاء ! !

تنضج تلك الثمرة في الملاوذ الخاصة بها وهي تلك الملاجيء التي بنتها يد المدنية وقاية للانسانية المعذبة المفروحة في الأزقة والذوارع ولكن تنضج وهي محرومة من العطف الأبوي والأموي . فتفترق أجسامها ولا تفترق نفوسها . لأن التيار الخفي الذي يندفع من روح الأب أو الأم إلى روح ذلك الصغير . يكون مقاطعا في تلك الملاجيء . وهو تيار المحبة والعطف و . . . الخ

فيخرج الولد أو البنت وهما جسمان بلا قلبين . وربما خرجا من تلك الملاجيء حاقدين على الهيئة الاجتماعية التي حال بين أبويهما وبين ارتكاب تلك الجريمة

هذه بعض مفاسد الزنا . وهناك خطوب وأهوال تجرها تلك الفعلة التي ارتكبها شقيان عاصيان نزع الله التقوى والخشية من نفوسهما فأتيا تلك الكبيرة التي حرمها الله

فمقاومة المنكرات تحول بين المسلم واقترافه هذه المآثم وبين المسلمة والتجني على الفضيلة . وهي تلك المسلمة التي أمرها الله بأن تقر في منزلها ولا تتبرج تبرج الجاهلية الأولى

فن الاثم ألا تقاوم ذلك إما بأيدينا بأن نحول بين الجريمة ووقوعها . أو بلساننا بأن نعظ الناس ونزجرهم . أو بقلبنا بأن نمر على الفحش مر الكرام على اللغو . ونبرأ إلى الله سبحانه من هذا العمل المرذول .

هذا ما يجب فى مقاومة المنكر . وإلا فأننا آثمون غير مأجورين ؛ وكنا قد قصرنا فى تأدية فرض الدعوة إلى المعروف والنهى عن المنكر .

فيأيها الناس من آباء وأمهات : اتقوا الله فى أنفسكم ، وربوا أبناءكم وبناتكم على الفضيلة والعفة . فأنتم مسئولون أمام الله عن ذلك لأنه قال « وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم . فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا » وتقوى الله متوفرة فى التربية ، أنقذنا الله وإياكم من الضلالة

(الاسكندرية) محمد سيد احمد بدوى
بالتعليم الأزهرى

من خرافات أوروبا

يرى كثيرون فى أوروبا أن التشاؤم من المرور تحت سلم خشبى مستند الى حائط يرجع إلى أسباب مادية أى اجتناب وقوع شىء من يد النقاش أو البناء على رأس المارة . ولكن منشأ الخرافة الحقيقة هو أن السلم الذى يستند الى الحائط يكون على هيئة شكل مثلث . وبهذا يكون رمزا للثالوث . وعلى ذلك فان الرجل العادى من غير رجال الدين كان فيما مضى يعتبر نفسه ممنوعا محروما من المرور تحت هذا الناموس المقدس وقد قضى وقد قضى أحد رجال (سكوتلاند يارد) على السير شارلز حكاية غريبة عن خرافات السلم هذا . فى أن البوليس كان يطارد لصا وتنبه اللص فجأة إلى أنه وهو يعدو لائذا بالفرار قد مر تحت سلم . وعلى الرغم من أن البوليس كان على مقربة منه فانه رجع أدراجه بسرعة ومر تحت السلم من غير الجهة التى مر منها أولا . ثم انطلق فى وسط الطريق يواصل الجرى . غير أن هذا التلكؤ كان مفتاح الغلبة : إذ أدركه البوليس وقبض عليه . ومع ذلك فانه لم يعبأ بما حدث قائلا « فليكن » خير لى ألف مرة فى قبضة البوليس من أن يعترينى سوء الحظ طول حياتى